٦/٢٣٧
٢٤٦١
٢٨

التذكرة

تأليف أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي

كتبها تذكرة ومودة
لأبي محمد الحسن بن محمد بن محمد بن حبيب

حققه
أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري
عفا الله عنه

توزيع مكتبة دار العلوم
الرياض ـ المملكة العربية السعودية

۱٦۱۳۳۱

الاستفتاح والإهداء

الحمد لله حمدا طيبا مباركا فيه والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله وعلى جميع أنبياء الله ورسله وعلى آلهم وأصحابهم التابعين لهم بإحسان ، وعلى كل من رضي بالإسلام دينا ومات على ملة الإسلام مؤمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله .

اللهم اجعل ثوابه لأبي عبدالرحمن ووالديه وأولاده وشيخه ابن حزم وجميع من ساهم في نشر تراث ابن حزم خاصة وتراث الظاهريين عامة .

واللهم انفع به مؤلفه ومحققه وقارئه والله المستعان .

المحقق

مقدمة المحقق

بدار الكتب المصرية سفر نفيس جدا برقم (١٥٥٨ حديث) بعنوان (الفوائد لأبي القاسم عبد الرحمن بن مندة المتوفى سنة ٤٧٥ هـ) جمع أجزاء كثيرة من روايات المحدثين (؟؟) .

وهذا السفر النفيس يتضمن الأجزاء التالية :

١ - حديث محمد بن عبد الله الأنصاري .

٢ - جزء لؤلؤ بن أحمد تخريج محمد بن عثمان بن سليمان الزرزاري .

٣ - جزء أبي الحسن أحمد بن عبد العزيز بن ترتال .

٤ - الدينار من حديث المشايخ الكبار لأبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم وأبي محمد عيسى بن عبد الرحمن المطعم وأبي العباس أحمد بن طالب الحجار تخريج شمس الدين الذهبي .

٥ - نسخة يعلى بن عباد .

٦ - نسخة نبيط بن شريط الأشجعي .

٧ - جزء المؤمل بن إهاب وفيه من حديث أبي عامر موسى ابن عامر الجهني .

٨ - الجزء الثالث والثمانون من الفوائد الأفراد للدارقطني .

٩ - جزء القاضي الأشناني .

١٠ - جزء فيه من فوائد العراقيين لأبي سعيد محمد بن علي بن عمرو النقاش .

١١ - الجزء الأول من فوائد أبي الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل .

١٢ - الجزء الثاني من فوائد ابن بشران .

١٣ - الجزء الأول من الفوائد الحسان عن الشيوخ الثقات تخريج الحافظ أبي محمد عبد العزيز بن الأخضر .

١٤ - جزء فيه من حديث أبي بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم العطار .

١٥ - جزء فيه من الأمالي والقراءة من حديث أبي محمد الحسن بن علي بن عباد وأخيه أبي جعفر محمد .

١٦ - جزء فيه أحاديث عن تسعة عشر شيخا من أصحاب أبي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد تخريج علم الدين البرزالي .

١٧ ـ جزء فيه فوائد أبي القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله الحرفي انتخاب أبي القاسم هبة الله بن الحسن الطبري .

١٨ - جزء فيه من أحاديث أبي عمرو إسماعيل بن نجيد بن أحمد السلمي .

١٩ ـ جزء فيه من أحاديث أبي عمر عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب المعري السلمي .

٢٠ ـ الجزء الرابع من الفوائد والزهد والرقائق والمراثي وغيره رواية أبي محمد جعفر بن محمد بن نصير الخلدي .

٢١ ـ جزء فيه أحاديث محمد بن سنان بن يزيد القزاز البصري .

٢٢ ـ جزء فيه أخبار وأشعار كتبها الشيخ أبي عبد الله الحميدي تذكرة ومودة لأبي محمد الحسن بن محمد بن محمد بن حبيب .

٢٣ ـ مسند المقلين من الأمراء السلاطين جمع الحافظ أبي القاسم تمام بن محمد بن عبد الله الرازي .

٢٤ ـ جزء فيه أحاديث وأخبار عن أبي بكر محمد بن يحيى بن أبي العباس بن إبراهيم الصولي النديم .

٢٥ ـ الجزء الأول من الفوائد لأبي عمرو عبدالوهاب بن أبي

عبد الله بن منده الأصفهاني تخريج أحمد بن أبي القاسم عبد الرحمن بن منده له عن أبيه عن شيوخه .

٢٦ - جزء فيه أحاديث من مسموعات الشيخ الحافظ أبي ذر عبد بن أحمد الهروي .

٢٧ - جزء فيه أحاديث وفوائد من رواية أبي الحسن علي بن أبي عبد الله بن أبي الحسن البغدادي .

٢٨ - جزء فيه عشرة أحاديث من الجزء المنتقى من الأول والثاني من حديث الليث بن سعد رواية أبي موسى عيسى بن حماد زغبة التجيبي المصري .

٢٩ - نسخة أبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر ويحيى بن صالح .

٣٠ - نسخة أبي صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث .

٣١ - مسند أحاديث إبراهيم بن أدهم الزاهد جمع أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده .

٣٢ - حديث الهميان من حديث أبي جعفر الطبري .

٣٣ - جزء ابن عمشليق (أحمد بن علي بن محمد الجعفري) .

٣٤ - جزء من رواية أمة الله مريم بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله القدسي تخريج الحافظ أبي الحسين يحيى بن علي بن عبد الله القدسي .

٣٥ - مسند بلال بن رباح لأبي علي الحسن بن محمد بن الصباح المظفري الزعفراني .

٣٦ ـ جزء أبي الرجاء محمد بن أحمد بن محمد الجركاني .

٣٧ ـ مجلس من أمالي الحافظ أبي نعيم الأصفهاني .

٣٨ ـ جزء القاضي أبي عبد الله الجلابي .

٣٩ ـ الجزء الثاني من أمالي عبدالرزاق بن همام الصنعاني .

٤٠ ـ سؤالات أبي بكر البرتاني للدارقطني .

٤١ ـ أحاديث السفر لأبي اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن عساكر .

٤٢ ـ جزء منتقى من سيرة ابن هشام .

٤٣ ـ رسالة أبي الفتح أحمد بن أحمد بن محمد بن المفسر في السلوك .

٤٤ ـ الجزء الثاني من كتاب شعار الأبرار في الأدعية والأذكار من حديث أبي الفرج عبد الرحمن بن الشيخة تخريج خليل بن محمد الأقفهسي .

٤٥ ـ الجزء الأول من الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة للخطيب البغدادي .

٤٦ ـ نزهة الحافظ لأبي موسى محمد بن أبي بكر عمر بن أحمد المديني .

وهذا السفر يقع في ٦٧٠ صفحة مقاس ١٣ × ١٨ بخط سبط ابن حجر العسقلاني .

قال أبو عبد الرحمن : صورت هذا السفر بمسعى الوالد الكريم قاسم الخطاط . وقد تتبعت هذا السفر فرأيت أن تسميته بالفوائد ونسبته إلى عبد الرحمن بن منده خطأ ، لأن معظم مواد هذا السفر ألفت بعد وفاة ابن منده بقرون ، وإنما يتضمن هذا السفر كتيبا هو الجزء الأول من الفوائد لعبد الوهاب بن منده تخريج أحمد بن أبي القاسم عبدالرحمن بن منده .

وعلى هذا يكون السفر عدة أجزاء جمعها سبط ابن حجر لا ابن منده .

* * *

وتذكرة الحميدي جزء من هذا السفر ، ولا أعلم - بعد طول البحث والمتابعة - نسخة أخرى للتذكرة غير هذه النسخة .

وخط سبط ابن حجر خط تعليق واضح ولكنه على غير قاعدة فهو يهمل الحروف ولا يعجمها والكاف يكتبها لامـا كالمالكي يكتبها هكذا المالي ولهـذا عانيت صعوبة في استظهار حروفه وضبط نصوصه معتمدا على الله ثم على المصادر الأخرى .

وهذه النسخة بقراءة ورواية وخط سبط ابن حجر .

وأصول هذه النسخة بالترتيب التاريخي هكذا :

أ ـ الأصل الأول بخط عبيد الله بن هرم الذي قرأه على الموفق عبد اللطيف بن يوسف البغدادي .

ب ـ الأصل الثاني بخط علي بن مسعود .

جـ ـ الأصل الثالث بخط الحافظ الذهبي .

د ـ الأصل الرابع ـ وهو نسختنا هذه ـ بخط سبط ابن حجر .

وكل السماعات المستجدة والإجازات مثبتة في أصل الحافظ الذهبي وقد أثبتها سبط ابن حجر في أصله بعد تلخيصه لها .

وللذهبي تهميشات على نسخته إلا أن الناسخ عن أصل الذهبي وهو سبط ابن حجر أدخل أحد الهوامش في صلب المتن[1] .

* * *

وإلى القارىء الكريم السماعات التي أثبتها سبط ابن حجر بأصله :

سمعه من لفظ أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي :

الشاطبي عبد الباقي بن أحمد بن سليمان ، وابنه محمد أبو الفتح ، وآخرون في صفر سنة ٤٨٥ .

وسمعه من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي بقراءة

---

(١) أنظر تعليقتي رقم ٣٢ .

أبي يعلى حمزة بن علي الحراني : ابن أخته عبد اللطيف بن محمد في ربيع الآخر سنة ٥٦١ .

وسمعه منه بقراءة عبد السلام بن مقلد : عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي مع ابنه في شهر محرم عام ٥٦٤ .

وسمعه على الإمام موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف بقراء عبيد الله بن هرم والسماع بخطه : سنقر فتى محمود بن الأستاذ وآخرون في شعبان ٦٦٧ نقله من الأصل علي بن مسعود ، ومنه نقل الحافظ الذهبي ومنه نقلت . قاله يوسف .

وسمعه على سنقر بن عبد الله :

الحافظ شمس الدين [الذ] هبي بقراءته ، وعمر بن الحسن بن عمر بن حبيب الدمشقي وكتب في الأصل : ومن خطه نقلت وصح في ليلة الثلاثاء ١٣ ربيع الآخر سنة ٧٥٥ بحلب المحروس وأجاز » . [٢٨٨] .

و« سمعه على الإمام موفق الدين بن قدامة عن ابن القبيطي بسماعه من ابن البطي بقراءة(٢) الرشيد العطار المصري :

أبو الفهم تمام بن أبي الفهم السلمي في يوم الأربعاء ٢٥ جمادى الآخرة سنة ٦١٧ .

---

(٢) في الأصل (بقراءة إسماعيل بن عمر المقدسي الرشيد العطار) إلا أن إسماعيل بن عمر المقدسي محوق عليه في الأصل .

وسمعه على الموفق[٣] : الشيخ المسند مؤيد الدين أبي الفهم السلمي بقراءة محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي .

وكتب في الأصل : ومن خطه لخصت في العشرين من شعبان سنة ٦٩٣ .

وسمعه على الشيخة أم عبد الله فاطمة بنت الناصح عبد الرحمن بن محمد بن عياش فأجازها من ابن القبيطي بسماعه عن ابن البطي بقراءة الشيخ الحافظ علم الدين البرزالي : جماعة منهم محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي .

ومن خطه لخصت وصح في ١٦ محرم سنة ٧٥٦ بالجبل .

سمعها على محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي من لفظه عن سنقر وتمام : ابنه عبد الرحمن في ذي القعدة سنة ٧٦٥ بكفر بطنا ، وأجزت لهم ماوياتي .

لخصته من خط الحافظ الذهبي من الأصل [٢٨٩] و« سمع جميع ذا الجزء وهو تذكرة الحميدي على الشيخ العالم أبي الفتح محمد بن العلامة شهاب الدين أحمد بن العماد الأقفهسي الشافعي بإجازته من أبي هريرة بن الذهبي بسماعه فوقه على أبيه بقراءة الشيخ الحافظ جمال الدين يوسف بن الأمير شاهين الكركي سبط شيخ الإسلام ابن حجر :

الجماعة : الشيخ خير الدين محمد بن محمد الرومي

---

(٣) كلمة الموفق محوق عليها في الأصل .

قال أبو عبد الرحمن : التحويق هنا خطأ .

الحنفي ، والقاضي ولي الدين أحمد بن الساريداري ، وولده موفق الدين أبو سهل ، ومحمد بن محمد بن محمد بن صروش ، وأفضل الدين محمد بن يعقوب المصريون . ومحمد بن محمد بن العماد ، وولده محمد ، ومحمد بن أحمد بن النجار ، ويوسف بن حسن السبكي وذا خطه وصح ذلك في يوم الخميس تاسع عشر من جماد الأول سنة خمس وستين وثمان مئة بالمدرسة الفخرية .

وسمعوا بالقراءة والتاريخ والمكان نسخة همام وجزءا فيه عوالي أبي عبد الله الذهبي بإجازته لذلك من أبي هريرة بن الذهبي بسماعه للعوالي من أبيه وبسنده في نسخة همام ، وأجاز .

قاله ورقمه يوسف بن حسن السبكي المالكي [٢٨٨] .

و« سمعها محمد المظفري .

سمعه عبد القادر بن علي من ولد الشيخ عبد القادر الجيلاني .

سمعه أبو الفضل محمد بن المصري .

قرأه يوسف بن شاهين سبط ابن حجر العسقلاني .

قرأه محمد المظفري ، وسمعه ولده محمد [٢٧٧]

و« قرأت هذا الجزء سماعا .... الحافظ أبو الوفا الحلبي أنا أبو الحسن محمد بن أبي القاسم عمر بن الحسن بن حبيب سماعا أنا سنقر بن عبد الله القضائي الآمدي . وأجازه .

الحمد لله وحده

قرأت على شيخنا العلامة أمين الدين الأكور وأخبر بهذا

الجزء سمعه [على] ابني أحمد وصالح بن العلامة شهاب الدين أحمد عائش المالكي ، وأحمد بن محمد . . . وأجاز المسمع مرويه بتاريخ سادس رمضان سنة خمس عشرة وتسع مئة وكتبه القارىء محمد بن أحمد المظفري وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . صحيح ذلك . . . [٢٧٧] .

* * *

قال أبو عبد الرحمن :

يهم المعنيين بالدراسات الحزمية من كتاب التذكرة أنه أورد شعرا لابن حزم لم يطلع عليه المعنيون بأبي محمد .

وهذا الشعر هو قول أبي محمد بن حزم :

سلام على أهل التلاقي مردد
ولا لقي التفريق أهلا ولا سهلا
ويا بين بن بن عنا ذميها مبعدا
ويا دهر قرب كالذي يعهد الوصلا
أقول وقد هم الفؤاد برحلة
ولكن رجاء القرب قال له مهلا
لعل الذي يدني ويبعد والذي
قضى بفراق الشمل أن يجمع الشملا

وعلمنا من تهميش الذهبي على هذا الكتاب أن فوائد العثماني من مصادر ترجمة ابن حزم(٤) .

---

(٤) راجع تعليقتي رقم ٥٤ .

وفي هذا الكتاب ما يفيد عن حياة الحميدي لا سيما ما سمعه على أبيه من شعر في المواعظ أيام صباه .

وهذا الكتاب سيفيدني في استخراج فهرسة الحميدي والترجمة لشيوخه ، وهو مشروع لا زلت أعمل فيه منذ أربع سنوات حسب الفراغ والنشاط لمواصلة هذا العمل بين الفينة والفينة .

* * *

والحافظ الحميدي - كما قال أستاذنا الدكتور صلاح الدين المنجد - محظي بالسماع عن كبار العلماء والحفاظ في المشرق والمغرب .

وريحانة هؤلاء الشيوخ شيخنا إمام الدنيا أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري .

وقد سمع من أبي محمد بعيد عام ٤٢٠هـ(٥) .

ثم لازم أبا محمد حتى رحل إلى المشرق عام ٤٤٨ هـ حيث تغلب الغوغائيون من المقلدين على شيخه ابن حزم .

ورغم هذه الملازمة الطويلة فلم تستطع مواهب الحميدي هضم فكر شيخه ابن حزم سوى محاولة ساذجة لتحرير موازنة الأعمال على مذهب ابن حزم في الأخذ بأصول الظاهر إلا أنه في

---

(٥) وجدت هذا في رواية الحميدي لكتاب نقط العروس .

هذه المحاولة عجز عن تطبيق الأصل الظاهري[٦] .

ولهذا أقول : لا يعد الحميدي من الفقهاء أهل النظر والاجتهاد والتأصيل .

وإنما تجلى أثر ابن حزم في ثلاثة أمور لا ثالث لها ألبتة .

أولها : أن الحميدي نشر علم ابن حزم في المشرق ، وأجاز معظم مؤلفات ابن حزم لطلبة العلم من المشارقة ، ولفت النظر إليه بتشويق منقطع النظير ، لأن ابن حزم ظاهرة نادرة ، والمشارقة في أول عهدهم بظاهرة كهذه لم يعهدوا لها مثيلا[٧] .

وثانيها : حب وولاء لابن حزم كظاهرة تاريخية وأخبارية لا كظاهرة علمية .

ولهذا يكثر الحميدي من إيراد أخبار توج إسنادها بابن حزم . والحميدي رجل رواية ونقل وخبر ، فخور بالتتلمذ على المشايخ ، يؤكد ذلك بما يدونه عنهم من مرويات .

أما الإمام ابن حزم فقد جبله الله على التفرد والتميز ، اختار لنفسه أن يكون إماما منذ نمت مداركه على العلم ، لا ينقل عن شيوخه مقلدا ،

---

(٦) نشرت هذا الكتاب ببيروت منذ سنتين .

(٧) لا أعلم أثرا لابن حزم في المشرق قبل هجرة الحميدي سوى بيتين أوردهما الثعالبي في يتيمة الدهر .

وإنما ينقل عنهم للتوثيق التاريخي أو للمتعة الأدبية ، ولا يترك التمحيص .

ولترى الفارق انظر الخبر الذي أورده الحميدي عن اللوح(٨) وهو خبر موضوع كاذب أورده دون تمحيص ضمن ما يعتبره تحفة يقدمها لصديقه ابن حبيب .

أما ابن حزم فهيهات أن يتحف مريديه بمثل هذه الأكاذيب إلا أن يصحب ذلك تمحيص عنيف لفضح الكذابين وتحرير العقول من الخرافة ولهذا سماه ابن تيمية منجنيق الأمة ، وسماه ابن قيم الجوزية منجنيق العرب .

وثالثها : بصيص خافت من الأسلوب العلمي الذي عرف به ابن حزم تجد أنموذج ذلك في المقدمة التي كتبها الحميدي للجمع بين الصحيحين على أن هذا الكتاب أيضا لم يخل من الوهم والغلط . والله المستعان .

أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري

الرياض - دارة ابن حزم

٢٣/ ٤/ ١٤٠١ هـ

---

(٨) انظر تعليقتي رقم ٤٦ أما كتاب الحميدي (الذهب المسبوك) فمليء بالخرافة لا سيما عن الوضاع الكذاب ابن مروان الدينوري صاحب المجالسة والمؤانسة .

تذكرة الحميدي

جزء فيه أخبار وأشعار كتبها الشيخ الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي نصر بن عبدالله الحميدي تذكرة ومودة لأبي محمد الحسن بن محمد بن محمد بن حبيب عن شيوخه عفا الله عنهم .

رواية أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن البطي عنه .

رواية الإمام أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة عنه .

رواية أبي الفهم تمام بن أحمد بن أبي الفهم السلمي عنه .

رواية الحافظ أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي عنه .

رواية ابنه المسند أبي هريرة عبد الرحمن بن الذهبي عنه .

رواية جماعة منهم الشيخ شمس الدين محمد بن الشهاب أحمد بن العماد عنه .

رواية أبي المحاسن يوسف بن شاهين سبط ابن حجر العسقلاني عنه . [٢٧٧] .

رب أعن ويسر يا كريم

[(١)]أخبرنا الشيخ الإمام شمس الدين محمد[(٢)] بن العلامة شهاب الدين أحمد بن عمار الأقفهسي[(٣)] بقراءاتي عليه في يوم الخميس ٢٩ جماد الأول ٨٦٥ أنبأنا المسند أبو هريرة عبدالرحمن[(٤)] بن الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي أنا والدي الحافظ شمس الدين الذهبي قراءة من لفظه في ذي القعدة ٧٣٥ .

---

(١) القائل أخبرنا هو جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن شاهين (سبط ابن حجر) توفي سنة ٨٩٩هـ .
ترجمته ومصادرها في معجم المؤلفين ١٣/ ٣٠٤ .

(٢) أبو الفتح توفي سنة ٨٦٧هـ . ترجمته في معجم المؤلفين ٨/٣٠١ـ ٣٠٢ .

(٣) أبو العباس من أقفهس من عمل البهنا بمصر توفي سنة ٨٠٨ هـ ترجمته في معجم المؤلفين ٨/٣٠١ ـ ٣٠٢ .

(٤) توفي سنة ٧٩٩ هـ ترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة ٢/٤٤٩

أنا الشيخان أبو الفهم تمام بن أحمد بن أبي الفهم السلمي[٥] وسنقر بن عبد الله[٦] .

قال أبو الفهم : أنا الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة .

وقال سنقر أنا الموفق عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي[٧] ح[٨] .

وأخبرنا الشيختان أم الكرام أنس بنت عبد الكريم اللخمية[٩] ، وأم الفضل هاجر بنت القدسي[١٠] سماعا عليهما

---

(٥) لم أهتد إلى ترجمته .

(٦) علاء الدين أبو سعيد مات سنة ٧٠٦ هـ . ترجم له ابن حجر في الدرر ٢ / ٢٧١ - ٢٧٢ .

(٧) الموفق اسمه عبد اللطيف بن يوسف بن محمد توفي سنة ٦٢٩ هـ وبين وفاته ووفاة سنقر سبعة وسبعون عاما ويبدو أن سنقر من المعمرين فقد نص ابن حجر على أنه سمع من عبداللطيف هذا ومن عبد اللطيف بن القبيطي البغدادي ، كما أن الموفق أيضا سمع من ابن البطي وكذلك القبيطي . وكتاب التذكرة للحميدي رواه ابن جابر بإسناده إلى عبداللطيف القبيطي البغدادي عن ابن البطي .
انظر برنامج ابن جابر ص ٢٩٤ - ٢٩٥ وصلة السلف بموصول الخلف ص ٨٨ (خ) . وقد توفي عبد اللطيف بن محمد بن علي القبيطي سنة ٦٤١ هـ .

(٨) ح : بمعنى (إلى آخره) وفي تفسير المحدثين لهذا الرمز خلاف ، والصواب ما ذكرته . أي أن البغدادي يقول : حدثنا ابن البطي كما سيأتي .

(٩) بنت عبد الكريم بن أحمد توفيت سنة ٨٦٧ هـ . أعلام النساء ١ / ٩٧ عن الضوء اللامع .

(١٠) وتسمى عزيزة أيضا بنت الشرف أبي الفضل محمد بن محمد (ابن أبي الطاعة) القدسي ولدت عام ٧٩٠ هـ وتوفيت عام ٨٧٤ هـ . الضوء اللامع ١٢ / ١٣١ .

قالتا[١١] : أنا برهان الدين إبراهيم بن محمد بن صديق[١٢] إجازة أنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجار[١٣] أنا أبو محمد عبداللطيف بن محمد بن علي القبيطي إجازة .

قالوا أنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن[١٤] البطي ببغداد أنا أبو عبدالله محمد بن أبي نصر بن عبدالله الحميدي الحافظ ٤٨٥ هـ أخبرنا أبو الحسن علي بن بقاء بن محمد الوراق[١٥] قراءة من لفظه وأنا أسمع منه بجامع الفسطاط وما سمعناه إلا منه أنا أبو الفتح أحمد بن عمر الجهازي[١٦] ، ثنا أبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان[١٧] ، ثنا أحمد بن الحسين ثنا

---

(١١) في الأصل : قالا .

(١٢) ولد سنة ٧١٩ هـ وتوفي سنة ٨٠٦ ترجمته بالضوء اللامع ١/١٤٧ - ١٤٨ .

(١٣) يعرف بابن نعمة وبابن الشحنة توفي عام ٧٤٣ هـ ترجمته بالدرر الكامنة ١/٣٤٨ .

(١٤) توفي سنة ٥٦٤ هـ عن سبع وثمانين سنة فمولده سنة ٤٧٧ هـ والحميدي توفي سنة ٤٨٨ هـ .

(١٥) توفي سنة ٤٥٠ هـ ترجمته في حسن المحاضرة ١/ ٣٧٤ هـ .

(١٦) هو أحمد بن عمر بن سعيد الجهازي . قال أبو إسحاق الحبال في تاريخه : يعرف بابن قريرة المتحل يتكلم فيه . توفي سنة ٤١٦ هـ . لسان الميزان ١/ ٢٣٧ .

(١٧) قال شيخنا الإمام أبو محمد بن حزم في المحلي ٩/٦٩ : وابن شعبان في المالكين نظير عبد الباقي بن قانع في الحنفيين قد تأملنا حديثهما فوجدنا فيه البلاء البين والكذب البحت والوضع اللائح وعظيم الفضائح :
فإما تغير ذكرهما ، أو اختلطت كتبهما .
وإما تعمدا الرواية عن كل من لا خير فيه من كذاب ومغفل يقبل التلقين .
وإما الثالثة - وهي ثالثة الأثافي - أن يكون البلاء من قبلهما . اهـ . توفي ابن شعبان المالكي المصري سنة ٣٥٥ك ترجم له في لسان الميزان ٥/٣٤٨ .

أبو حفص الفلاس[18] ثنا أبو داود[19] قال : كنا عند شعبة نكتب ما علا فسأل سائل فقال شعبة تصدقوا فلم يتصدق أحد فقال شعبة تصدقوا فإن أبا إسحاق حدثني عن عبدالله بن معقل[20] عن عدي بن حاتم قال ، قال رسول الله ﷺ اتقوا النار ولو بشق تمرة .

فلم يتصدق أحد فقال : تصدقوا فإن عمرو بن مرة حدثني عن خيثمة[21] عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله ﷺ : اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة .

فلم يتصدق أحد .

فقال تصدقوا فإن محلا[22] الضبي حدثني عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله ﷺ استتروا من النار ولو بشق تمرة فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة .

فلم يتصدق أحد .

---

(18) هو عمرو بن علي الحافظ .

(19) هو سليمان بن داود الطيالسي الحافظ صاحب أقدم مسند .

(20) طريق عبد الله بن معقل لم يرد في مسند الطيالسي وقد أسنده إلى شعبة من طريق أبي إسحاق : أبو نعيم في الحلية ٧/١٦٩ ـ ١٧٠ .

(21) الحديث من هذا الطريق أورده الطيالسي في مسنده كما في منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود ١/١٨٠ .

(22) قال أبو عبد الرحمن : هذا وهم فليس هو محل بن محرز الضبي وإنما هو محل بن خليفة الطائي صاحب عدي بن حاتم انظر ميزان الاعتدال ٣/٤٤٥ وقارن بأسانيد الحديث إلى شعبة لا سيما عند أبي نعيم في الحلية ٧/١٧٠ ـ ١٧١ .

فقال تصدقوا فإن محلا الضبي حدثني عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله ﷺ [٢٧٨] استتروا من النار ولو بشق تمرة فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة فلم يتصدق أحد .

فقال قوموا عنّي فوالله لا حدثتكم ثلاثة أشهر ثم دخل منزله فأخرج عجينا فأعطاه السائل فقال خذ هذا فإنه طعامنا اليوم(٢٣) .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد القزويني المقرىء(٢٤) بقراءة أبي زكريا عبدالرحيم بن أحمد(٢٥) البخاري الحافظ عليه بمصر أنا أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن يوسف الدخيل(٢٦) بمكة وهو أحد من حدث عن ابن الدخيل ثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي(٢٧) ثنا يحيى بن عثمان بن صالح(٢٨) وجعفر بن محمد قالا ثنا عبد الملك بن مسلمة(٢٩) ثنا إبراهيم بن

---

(٢٣) هذا الحديث أصله في الصحيحين وزياداته ثابتة بطرق أخرى وانظر بعض تخريجه في فيض القدير للمناوي ١/١٣٨ وأوعب من ذلك تخريجه في كنز العمال ٦/١٩٧ - ١٩٨ أما قصة شعبة مع تلاميذه فيظهر من إسناد الحميدي أنه يحيل إلى أحد مصنفات ابن شعبان .

(٢٤) نزيل مصر توفي سنة ٤٥٢ عن نيف وثمانين سنة . روى كتاب الضعفاء للعقيلي عن ابن الدخيل . ترجمته في غاية النهاية ٢/٧٥ وحسن المحاضرة ١/ ٤٩٣ .

(٢٥) التميمي ولد سنة ٣٨٢ وتوفي سنة ٤٦١ هـ .

(٢٦) الصيدلاني توفي سنة ٣٨٨ هـ ترجمته في العقد الثمين للفاسي ٧/٤٨٢ .

(٢٧) توفي سنة ٣٢٢ هـ .

(٢٨) لعله السهمي ولاء المصري المتوفى سنة ٢٨٨ وفيه كلام يسير ترجمته بتهذيب التهذيب ١١/٢٥٧ .

(٢٩) قال الخرائطي . البصري .
قال أبو عبد الرحمن : لعله المذكور في اللسان ٤/٦٨

أبي بكر بن المنكدر[٣٠] قال سمعت عمي محمد بن المنكدر[٣١] قال سمعت جابر بن عبدالله يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : قال جبريل عليه السلام قال الله تبارك وتعالى : هذا دين ارتضيته لنفسي ولن يصلحه إلا السماحة وحسن الخلق فأكرموه بهما ما صحبتموه .

تفرد به إبراهيم عن عمه[٣٢] .

قال ابن يونس : منكر الحديث ، وقال ابن حبان : يروي المناكير الكثيرة عن أهل المدينة .

(٣٠) قال الدارقطني : ضعيف ، وقال العقيلي : لا يتابع على حديثه من وجه يثبت، وقال الأزدي منكر الحديث . أما ابن حبان فعده في الثقات . اللسان ١/ ٤٢ .

(٣١) مجمع على عدالته توفي سنة ١٣٠ أو ١٣١ هـ وعمره ست وسبعون سنة . ترجمته في تهذيب التهذيب ٩/٤٧٣ ـ ٤٧٥ .

(٣٢) لم يتفرد به عن عمه ، بل رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق ص ٧ بطريق آخر إلا أن إسناده مظلم ، ورواه الطبراني في الأوسط والحديث بجميع طرقه ضعيف . انظر مجمع الزوائد ٨/ ٢٠ .

قال أبو عبد الرحمن : بعد قول المؤلف : « تفرد به إبراهيم عن عمه » ورد في النسخة في صلب المتن مباشرة هذا الكلام :

(أخبرناه أبو علي بن الخلال أنا جعفر أنا السلفي أنا ابن مردويه وحمد بن سهلون وأحمد بن الفضل وأبو علي الحداد قالوا : ثنا أبو نعيم ثنا عبدالله بن جعفر ثنا إسماعيل بن عبد الله سمويه ثنا عبد الملك بن مسلمة نحوه .

وفيه السخاء بدل السماحة . اهـ) .

قال أبو عبد الرحمن : ليس هذا من كلام الحميدي ، وإنما هو تعليق للحافظ الذهبي في الهامش ، ثم جاء الناسخ سبط ابن حجر فأقحم التهميش في الأصل .

ولقد خبرت أسانيد الحميدي لاشتغالي في تخريج فهرسة مروياته .

وهذا الإسناد من أسانيد الذهبي يروي به أحد كتب أبي نعيم ولعله المستخرج فشيخه أبو علي الحسن بن علي الخلال،وشيخ الخلال جعفر بن علي بن هبة الله الهمداني توفى سنه ٦٣٦ فهذان ولدا بعد وفاة الحميدي بسنين فكيف يروي عنهما ؟ =

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد القاري أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن العباس الإخميمي قرأه عليه عبد الغني بن سعيد الحافظ ثنا إسماعيل بن داود بن وردان ثنا هارون بن سعيد الأيلي ، ثنا عبدالله بن وهب أنا ابن جريج عن عبدالله بن كثير بن المطلب أنه سمع محمد بن قيس بن مخرمة يقول سمعت عائشة تقول(٣٣) ألا أحدثكم عن النبيﷺ وعني ؟

قلنا : بلى .

قالت : لما كانت ليلتي انقلب فوضع نعليه عند رجليه

وشيخ جعفر أبو طاهر السلفي توفي سنة ٥٧٦ هـ وعمره ست سنين ومائة سنة ، مات الحميدي والسلفي يافع فكيف يروي عنه ؟

وثمة ملاحظة ثانية وهي أن هذا الإسناد الذي ساقه سبط ابن حجر فيه سقط بين السلفي وأحمد بن موسى بن مردويه ، وهو شيخ السلفي القاسم بن الفضل ،لأن السلفي لم يدرك ابن مردويه .

(٣٣) شيخ الحميدي لم أهتد إلى ترجمته وكذلك إسماعيل بن داود أما الإخميمي فلعله أبو الحسين محمد بن أحمد أبي العباس الإخميمي توفي عام ٤٩٤ ترجم له في حسن المحاضرة ١/٣٧٢ .

ورجال الإسناد من هارون إلى عائشة رجال الصحيح ، وقد رواه مسلم في صحيحه عن شيخه هارون بن سعيد بهذا الإسناد (انظر شرح النووي ٤١/٧) بألفاظ مقاربة .

قال أبو عبد الرحمن : وعبد الملك بن جريج إمام ولكنه عيب رحمه الله بالتدليس فيما يرويه عن الضعفاء .

وقال عبد الرزاق : أخبرنا ابن جريج قال : أخبرنا محمد بن قيس بن مخرمة .. إلخ .

المصنف ٣/٥٧٠ ـ ٥٧٢ و٥٧٦ . فهذه رواية أخرى لم يذكرها عبد الغني بن سعيد فيما نقله عنه الحميدي .

ووضع رداءه وبسط طرف إزاره على فراشه، ولم يلبث إلا ريث ما ظن أني قد رقدت ثم انتعل رويدا وأخذ رداءه رويدا ثم فتح الباب رويدا وأجافه رويدا وجعلت درعي في رأسي واختمرت وتقنعت إزاري(٣٤) وانطلقت في أثره حتى أتى البقيع فرفع يديه ثلاث مرات فأطال القيام ثم انحرف وانحرفت ثم أسرع وأسرعت فهرول وهرولت وأحضر وأحضرت وسبقته ودخل ودخلت فليس [٢٧٩] إلا أن اضطجعت فدخل فقال :

مالك يا عائش حشيا ؟(٣٥) .

قلت : لا شيء .

قال : لتخبرني أو ليخبرني اللطيف الخبير .

قلت : بأبي أنت وأمي فأخبرته الخبر .

قال : فأنت السواد الذي رأيت أمامي ؟

قلت : نعم .

قالت : فلهزني لهزة في صدري أوجعني وقال :

أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله ؟

قالت : فمهما يكتم الناس فقد علمه الله تعالى .

قال : نعم فإن جبريل أتاني حين رأيت ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك فناداني وأخفى منك ما خفيته منك

---

(٣٤) قال النووي : وتقنعت إزاري هكذا هو في الأصل إزاري بغير باء في أوله ، وكأنه بمعنى لبست إزاري فلهذا عدي بنفسه . شرح مسلم ٤٣/٧ ,

(٣٥) حشيا : وقع عليك الحشا وهو الربو والتهيج الذي يعرض للمسرع في مشيه والمحتد في كلامه من ارتفاع النفس وتواتره . النهاية ٣٩٢/١ .

وظننت أن قد رقدت وكرهت أو أوقظك وخشيت أن تستوحشي وأمرني أن آتي أهل البقيع فأستغفر لهم .

قالت : فكيف أقول يا رسول الله ؟

قال : قولي : السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون .

قال عبد الغني : هذا حديث غريب من حديث ابن جريج لم يجود أحد إسناده كتجويد ابن وهب .

ورواه حجاج بن محمد عن ابن جريج عن عبدالله رجل من قريش ولم ينسبه(٣٦) .

ورواه يوسف بن سعيد بن مسلم من بين أصحاب ابن جريج(٣٧) فقال : عن ابن جريج عن عبدالله بن أبي مليكة(٣٨) .

---

(٣٦) قال مسلم : حدثني من سمع حجاجا الأعور واللفظ له قال : حدثنا حجاج بن محمد حدثنا ابن جريج أخبرني عبدالله رجل من قريش عن محمد بن قيس . إلخ شرح مسلم ٤٢/٧ وحجاج الأعور هو حجاج بن محمد . قال النووي نقلا عن القاضي عياض تقدير كلام مسلم : حدثني من سمع حجاجا الأعور قال هذا المحدث حدثني حجاج بن محمد .

(٣٧) ليس هو من أصحاب ابن جريج ولم يدركه وإنما روى عن حجاج بن محمد عن ابن جريج .

(٣٨) قال النسائي في السنن الصغرى :
أخبرنا يوسف بن سعيد قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال أخبرني عبدالله بن أبي مليكة أنه سمع محمد بن قيس بن مخرمة . . إلخ .
بشرح السيوطي ٧٥/٤ ـ ٧٦ .

هذا آخر كلام عبد الغني .

وهذا حديث أخرجه هو عن هارون بن سعيد الأيلي عن ابن وهب موافقة فكان شيخنا مثل ابن(٣٩) الهيثم وكأنا سمعنا من لدنه وهو غريب من طوالات المصريين .

أخبرنا أبو القاسم منصور بن النعمان بن منصور الصيمري في منزله بمصر بقراءاتي عليه ثنا القاضي أبو الحسن علي(٤٠) بن محمد بن إسحاق بن يزيد لفظا ثنا أبو الحسن علي بن عبد الحميد الغضايري(٤١) وهـو أحد من حـدث عن الغضايري(٤٢) .

ثنا عبدالله بن معاوية الجمحي(٤٣) ثنا الحمادان حماد بن زيد وحماد بن سلمة قالا ثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ تسحروا فإن في السحور بركة .

حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبدالله النعماني

---

(٣٩) ابن الهيثم هو هارون بن سعيد .

(٤٠) القاضي الشافعي الحلبي نزيل مصر توفي سنة ٣٩٦ وعمره مئة سنة . حسن المحاضرة ٤٠٣/١ .

(٤١) توفي سنة ٣١٣ .

(٤٢) قول المؤلف « وهو احد من حدث عن الغضايري » يجب أن يكون بعد ذكر علي بن محمد بن إسحاق مباشرة ، فلعل ذلك من صنيع الناسخ سبط ابن حجر .

(٤٣) ثقة توفي سنة ٢٤٣ بلغ عمره أكثر من عشر ومئة سنة . تهذيب التهذيب ٣٨/٦ - ٣٩ والحديث صحيح .

ويده على كتفي [٢٨٠] ثنا أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ[٤٥] ويده على كتفي ثنا أبو الحسن أحمد بن عيسى العرضي ويده على كتفي ثنا أبو الحسن أحمد بن الحسن بن محمد المكي ويده على كتفي ، ثنا أبو عمرو هلال بن العلا ويده على كتفي ثنا زيد بن أبي أنيسة ويده على كتفي ثنا أبـو إسحاق السبيعي ويده على كتفي ثنا عبد الله بن الحارث ويده على كتفي ثنا الحارث الأعور ويده على كتفي حدثني علي ابن أبي طالب ويده على كتفي حدثني رسول الله ﷺ ويده على كتفي حدثني الصادق الناطق رسول رب العالمين وأمينه على وحيه جبريل ويده على كتفي سمعت إسرافيل يقول سمعت القلم يقول سمعت اللوح يقول سمعت الله من فوق العرش يقول للشيء كن فلا تبلغ الكاف والنون أو يكـون الذي يكون[٤٦] .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الصعيدي ثنا أحمد بن

---

(٤٤) هو الحبال ترجمته في حسن المحاضرة ١/٣٥٣ ـ ٣٥٤ .

(٤٥) هو المالیني ، وهذا الإسناد إسناد من الحميدي إلى أحد كتبه .

(٤٦) قال أبو عبد الرحمن : أما أن الله سبحانه وتعالى يقول للشيء كن فيكون فهذا ثابت بكلام رب العالمين سبحانه في القرآن الكريم .

وأما أن هذا الحديث صحيح فهيهات ، بل هو كذب مختلق فيه كذابان مشهوران هما الحارث الأعور وأحمد بن الحسن المكي .

فإن كان أحمد بن عيسى المذكور في هذا الإسناد هو التنيسي الخشاب ـ وهو هو فيما يترجح لي الآن ـ فهذا الرجل كذاب وضاع .

وهذا الحديث من المسلسل كما هو مصطلح أهل صنعة الحديث ، والمسلسل فيه وضع اليد على الكتف .

محمد السايح سمعت أبا عمرو محمد بن أحمد بن العوام يذكر أن يحيى بن معاذ دخل على العلوي العمري ببلخ فقال له العمري : ما تقول فينا أهل البيت ؟

فقال : وما أقول في غرس غرس بماء الوحي وطين عجن بماء الرسالة ؟!

فهل يفوح منها إلا المسك الأذفر مسك الهدى وعبير التقى ؟!

قال : أحسنت وأمر أن يحشى فمه درا .

قال : ثم زاره من غده فلما دخل العمري على يحيى بن معاذ قال له يحيى : إن زرتنا فبفضلك وإن زرناك فلفضلك ، فلك الفضل زائرا ومزورا .

سمعت الشيخ أبا الحسن علي بن بقاء بن محمد الوراق يقول سمعت أبا محمد عبدالغني بن سعيد الحافظ يقول : رجلان جليلان لزمهما لقبان قبيحان معاوية بن عبدالكريم الضال وإنما ضل في طريق مكة وعبد الله بن محمد الضعيف إنما كان ضعيفا في جسمه لا في حديثه .

حدثنا الرئيس أبو العباس أحمد بن رشيق الكاتب وكان من أفضل رئيس رأيناه بالمغرب حدثني أبو عبد الله محمد بن شجاع الصوفي قال كنت بمصر أيام سياحتي فتاقت نفسي إلى النساء فذكرت ذلك لبعض إخواني [٢٨١] فقال لي : إن ها هنا امرأة صوفية لها ابنة مثلها جميلةقد ناهزت البلوغ .

قال فخطبتها وتزوجتها فلما دخلت عليها وجدتها مستقبلة القبلة تصلي فاستحييت أن تكون صبية في مثل سنها تصلي وأنا لا أصلي ، فاستقبلت القبلة وصليت ما قدر لي حتى غلبتني عيني فنمت في مصلاي ونامت في مصلاها .

فلما كان في اليوم الثاني كان مثل ذلك أيضا فلما طال علي قلت لها : يا هذه : ما لاجتماعنا معنى !

فقالت لي : أنا في خدمة مولاي ومن له حق فما أمنعه .

قال : فاستحييت من كلامها وتماديت على أمري نحو الشهر ثم بدا لي في السفر فقلت لها : يا هذه ؟

قالت : لبيك ؟

قلت : إني قد أردت السفر ؟

قالت : مصاحبا بالعافية !

قال : فقمت فلما صرت عند الباب قامت فقالت لي : يا سيدي : كان بيننا في الدنيا عهد لم يقض بتمامه عسى في الجنة إن شاء الله .

فقلت لها : عسى .

فقالت : أستودعك الله خير مستودع .

قال : فتودعت منها وخرجت ثم عدت إلى مصر بعد سنين فسألت عنها فقيل لي هي على أفضل ما تركتها عليه من العبادة والاجتهاد(٤٧) .

---

(٤٧) أورد هذا الخبر في ترجمة محمد بن شجاع في جذوة المقتبس ص ٦١ - ٦٢ .

أخبرنا أبو القاسم الشيباني ثنا أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ ثنا[٤٨] إسحاق الفروي سمعت مالك بن أنس يقول أدركت بهذه البلدة يعني المدينة أقواما لم يكن لهم عيوب فعابوا الناس فصارت لهم عيوب وأدركت بهذه البلدة أقواما كانت لهم عيوب فسكتوا عن عيوب الناس فنسيت عيوبهم .

أخبرني أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الحافظ بالأندلس أخبرني أبو الفتح ثابت بن محمد الجرجاني قدم علينا عن بعض شيوخه في المذاكرة :

إن ابن الأعرابي رأى رجلين في مجلسه يتحدثان فقال لأحدهما: من أين أنت ؟

فقال : من استيجاب وهي مدينة بأقصى خراسان .

وقال للآخر : من أين أنت ؟

---

(٤٨) في هامش الأصل : قال إسحاق الطباع ، وعلى هذا يكون الإسناد هكذا : ثنا أبو طالب قال إسحاق الطباع ثنا إسحاق الفروي .

قال أبو عبد الرحمن : ابن نصر توفي سنة ٣٢٣ وقد روى عن إسحاق الدبري المتوفى سنة ٢٨٥ وإسحاق بن عيسى الطباع توفي سنة ٢١٥ وقد روى عن مالك ، ومالك توفي سنة ١٧٩ هـ .

وقد اجتهدت في معرفة إسحاق الفروي فلم أعرفه فإما أن يكون محرفا عن أبي إسحاق الفزاري والطباع والفزاري كلاهما رويا عن مالك ، وإما أن يكون محرفا عن إسحاق بن سويد العدوي المتوفى سنة ١٣١ وهو إن احتمل روايته عن مالك فغير محتمل رواية الطباع عنه . وعلى أي حال فلعلها توجد نسخة أخرى من التذكرة لنعرف بها صحة الإسناد أو لعلي أستطيع ذلك من خلال عملي في تخريج فهرسة الحميدي .

فقال : من الأندلس .
فعجب ابن الأعرابي وأنشد :

رفيقـان شتى ألف الـدهـر بينـنـا
وقـد يـلتـقـي الـشـتى فـيـأتـلفـان

أنشدني الرجل الصالح أبو مروان عبدالملك بن مسلم الخولاني رحمه الله [٢٨٢] بالأندلس .

ثم أنشد أمام الأثبات أبو الفتوح وهي[٤٩] :

نـزلـنـا عـلى قـيـسـيـة يمـنـيـة
لهـا نسب في الصـالحـين هجـان
فقـالت وأرخت جـانب السـتر بيننا
لأيـة أرض أم مـن الـرجـلان
فـقلت لهـا أمـا رفـيقـي فقـومـه
تمـيـم وأمـا أسـوتي[٥٠] فـيـمـان
رفيقـان شتى ألف الـدهـر بينـنـا
وقـد يلتقـي الشـتى فيـأتـلفـان[٥١]

أخبرني الرجل الصالح أبو مروان عبد الملك بن سليمان الخولاني رحمه الله بالأندلس قال أنشدني أبو عبدالله محمد بن السري أنشدني الأنطاكي المقرىء للمناسكي :

---

(٤٩) في الأصل : أبو الفتح .
(٥٠) في طبعتي الجذوة للحميدي وفي طبعتي البغية للضبي : أسرتي .
(٥١) الجذوة ص ١٨٤ ـ ١٨٥ .

أصبحت قد شف قلبي خوف عليه مقيم
خوف تمكن مني والقلب مني سقيم
لولا رجائي لـوعد وعـدته يـا كريم
في سورة الحجر نصا لقابلتني الغموم
عـلى لسـان نبي قلبي لــديـه عليم
نبىء عبادي أني أنا الغفـور الرحيم
فقـد وثقت بهـذا والقلب مني يهيم
من آيـة أذهلتني فيهـا وعيـد جسيم
هي التي قلت فيها والقول منك حكيم
ألا وإن عـذابي هو العـذاب الأليم
فالقلب بين رجاء وبين خوف يعوم

أنشدني أبو محمد عبد الله بن عثمان القرشي رحمه الله بالمغرب وأملاه علي ثنا أبو عبد الله محمد بن يعيش ثنا ابن الطحان عن أبي عبدالله محمد بن عبدالسلام الخشني الإمام المحدث بالأندلس وكانت له رحلة إلى المشرق لقي فيها أحمد بن حنبل ونظراءه وأقام خمسا وعشرين سنة [٢٨٣] متجولا في طلب الحديث فلما رجع إلى الأندلس تذكر محاله في الغربة فقال :

كـأن لم يكن بـين ولم تـك فـرقــة
إذا كـان من بعـد الفـراق تـلاقي
كــأن لم تؤرق بــالعــراقــين مقلتي
ولم تمـر كف الشــوق مــاء مــآق

ولم أزر الأعــراب في خبت أرضهم
بــذات الــلوى مــن رامــة وبــراق
ولم أصطبح بالنيل[٥٢] من قهوة النوى
بكــأس سقــانيهــا الفــراق دهــاق
بـلى وكأن المـوت قـد زار مضجعي
فحــول مني الـنفس بـين تــراقـي
أخـي إنمــا الــدنيــا محلة فــرقــة
ودار غــرور آذنــت بــفــراق
تزود أخي من قبل أن تسكن الثرى
وتـلـتـف سـاق لـلنشـور بـسـاق

أنشدني أبو محمد عبد الله بن عثمان العمري لنفسه :

عــرفت مكــانتي فسببت عــرضي
ولــو أني عــرفـتـكـمـو سببـت
ولـكـن لم أجـد لـكـمُ سـمـوا
إلى أكــرومــة فــلذا ســكــت[٥٣]

أنشدني أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الوزير الحافظ لنفسه :

أقــمـنــا ســاعــة ثــم ارتحـلـنــا
ومــا يغني المشـوق وقـوف سـاعـه

---

(٥٢) في الجذوة : بالبيد ص ٦٩ .
(٥٣) الجذوة ص ٢٦٣ .

كأن الشمل لم يك ذا اجتماع
إذا ما شتت البين اجتماعه

وأنشدني أيضا لنفسه بالمغرب رحمه الله :

لئن أصبحت مرتحلا بشخصي
فروحي عندكم أبدا مقيم
ولكن للعيان لطيف معنى
له سأل المعاينة الكليم(٥٤)

أنشدني والدي رحمه الله فيما لقننيه أيام الصبى :

من قابل النعمة من ربه
بواجب الشكر له دامت
وكافر النعمة مسلوبها
وقل ما ترجع إن زالت

أخبرنا الشيخ أبو البركات الحسين بن إبراهيم بن الفرات رحمه الله أنا أبو محمد عبدالغني بن سعيد سمعت حسن بن علي خركات الصوفي العلوي يقول : سألت بعض الصوفية عن استماع الغناء ؟ [٢٨٤] فقال :

---

(٥٤) الجذوة ص ٣١٠ وفي هامش الأصل من التذكرة :
«قال الحافظ الذهبي سمعت هذين البيتين على ابن الخلال أنا جعفر الهمداني أنا العثماني في فوائده أنا يوسف بن علي القضاعي أنا أبو بكر بن طرخان أنا أبو نصر الحميدي عن ابن حزم» .

هو مثل ماء زمزم لما شرب له(*) .

أنشدني أبو الحسن محمد بن علي بن إبراهيم بن الدقاق بهذا متمثلا :

كم من كتاب تعبت في طلبه
وكنت من أبخل الخلائق به
حتى إذا مت وانقضى سببي
عاد لغيري فصار من كتبه

أنشدنا أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد رحمه الله بالأندلس لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه [و] قد أزمع بعض من كان يألفه على الرحيل في غد فأتت السماء بمطر عظيم حال بينه وبين الرحيل فكتب إليه ابن عبد ربه :

هلا ابتكرت لبين أنت مبتكر
هيهات يأبى عليك الله والقدر
ما زلت أبكي حذار البين ملتهفا
حتى رثى لي فيك الريح والمطر
يا برده من حيا مزن على كبد
نيرانها بقليل الشوق تستعر

(*) معنى هذا الكلام أن الغناء قد ينشط النفس ويعين على الطاعة ، وقد يصد عن ذكر الله . قال أبو عبد الرحمن : هذا قياس خائب لأمرين : أولهما أن من أباح الغناء من علماء المسلمين لم يبحه بإطلاق . وثانيهما : أن الغناء عند من أباحه ليس بطاعة ، وشرب ماء زمزم قربة وطاعة ، فالتسوية بينهما سخف .

آليت أن لا أرى شمسا ولا قمرا
حتى أراك فأنت الشمس والقمر

وتوفي أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه سنة ٣٢٨ لاثنتي عشرة ليلة بقيت [من] جمادى الأولى ومولده سنة ٢٤٦ لعشر خلون من رمضان فاستوفى إحدى وثمانين سنة وثمانية أشهر وثمانية أيام .

هكذا رأيت بخط الحكم المستنصر بن عبدالرحمن الأمير بالأندلس من بني أمية وكان من أهل العلم رحمة الله عليه(٥٥) .

وأنشدني أيضا أبو محمد علي بن أحمد الحافظ رحمه الله لأبي جعفر أحمد بن محمد بن الأبار الخولاني إلى الرئيس أبي الوليد إسماعيل بن حبيب من قصيدة تعزية عن جارية توفيت عنده وولد له ولد :

أوما رأيت الدهر أقبل معتبا
متنصلا بالعذر لما أذنبا
بالأمس أذوى في رياضك أيكة
واليوم أطلع في سمائك كوكبا(٥٦)

لأبي عمر يوسف بن هرون الكندي المعروف بالرمادي في سراج قارب أن ينطفىء ثم حيي :

أرى سكرات للسراج كأنه
عليل على ظهر الفراش يجود [٢٨٥]

---

(٥٥) ما ذكره عن ابن عبد ربه موجود في الجذوة ص ١٠١ ـ ١٠٢ .
(٥٦) الجذوة ص ١١٥ .

أراقبــه حــتى إذا قـلت قــد قـضى

تــشـوب إلــيــه نــفــســه فــيــعــود

أخبرني أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد رحمه الله عن بعض شيوخه أن أبا عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه وقف في صباه يوما تحت روشن بعض الرؤساء وقد سمع جارية محسنة تغني فرش بماء ولم يعرف من أين هو فمال إلى مسجد قريب من ذلك المكان واستدعى بعض ألواح الصبيان و كتب :

يــا من يضن بصوت الـطائر الغـرد

ما كنت أحسب هذا البخل في أحد

لـو أن أسماع أهـل الأرض قاطبـة

أصغوا إلى الصوت لم ينقص ولم يزد

فــلا تـضنّ عــلى ســمعي تـقـلده

صوتا يجول مجال الروح في جسدي

لـــو كـــان زريـــاب حيـا ثم أسمعــه

لذاب من حسد أو مات من كمد

أمــا النبيــذ فــإني لست أشــربــه

ولست آتيـك إلا كسـرتي بيـدي(٥٧)

وأخبرنا أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد أنه قصد صديقا له في يوم شديد المطر فاستعظم ذلك منه في تلك الحال فقال أبو محمد :

---

(٥٧) الجذوة ص ١٠٢

ولـــو كـانت الــدنيا دوينــك لجــة
وفي الأرض صـعق دائـم وحــريـق

لسهــل ودي فيك نحــوك مسلكي
ولم يـتـعــذر لي إلــيــك طــريــق

وأنشدني أبو محمد علي بن أحمد : أنشدني أبو عمر أحمد بن حبرون في مجلس الوزير أبي رحمه الله وقال لي :

كتب أبو عبدالله محمد بن مسرة إلى أبي بكر اللؤلؤي يستدعيه في يوم طين ومطر :

أقــبــل فــإن الـيــوم يــوم دجــن
إلى مــكـــان كــالـضـــمـير المـكــني

لــعــلنـــا نــحــكــم أدنى فــن
فــأنت عنــد الـطين أمشى مني(٥٨)

وأنشدنا أبو محمد علي بن أحمد للمهند طاهر بن محمد البغدادي إلى المنصور ابن أبي عامر محمد بن أبي عامر صاحب الأندلس .

قال لي أبو محمد : ورأيت في بعض الكتب أنه سأل الوزير أبي رحمه الله إيصالها إليه فسأله [٢٨٦] الإذن عليه :

أتيت أكحل طرفي من نور وجهك لحظة
ولا أزيدك بعد التسليم والشكر لفظة(٥٩)

---

(٥٨) الجذوة ص ٦٣ .

(٥٩) الجذوة ص ٢٤٦ .

وأنشدني أبو محمد علي بن أحمد لعبد الملك بن جهور :

إن كـانـت الأبـدان نـائـيـة
فـنـفـوس أهـل الـظرف تـأتـلف
يـا رب مـفـتـرقـين قـد جـمعـت
قـلـبـيـهـما الأقـلام والـصـحـف[٦٠]

وأنشدنا أبو محمد علي بن أحمد لنفسه :

لا تشمتن حاسدي إن نكبة عرضت
فـالـدهـر ليس عـلى حـال بمتـرك
ذو الفضل ،كالتبر طورا تحت ميقعـة
وتـارة في ذرى تـاج عـلى ملك[٦١]

وأنشدني أيضا لنفسه :

سـلام عـلى أهـل التلاقي مـردد
ولا لقي التفـريق أهـلا ولا سهـلا
ويـا بـين بن عنـا ذميـها مبعـدا
ويا دهر قرب كالذي يعهد الوصلا
أقـول وقـد هـم الـفـؤاد بـرحـلة
ولكن رجـاء القرب قـال لـه مهـلا

---

(٦٠) الجذوة ص ٢٨٢ وروى الجلابي هذا الخبر مباشرة عن الحميدي ص ٤٩٤ من المجموع الذي حققت عنه تذكرة الحميدي .

(٦١) الجذوة ص ٣١٠ .

لعـل الـذي يـدني ويبعـد والـذي
قضى بفراق الشمل أن يجمع الـملا

وأنشدني أيضا للوزير أبي الحسن جعفر بن شمان المصحفي رحمه الله :

يـا ذا الـذي أودعـني سـره
لا تـرج أن تـسـمـعـه مـني
لم أجـره بـعـدك في خـاطـري
كـأنـه مـا مـر في أذني[٦٢]

ودعنا أبو القاسم منصور بن النعمان الصيمري فقلت له أوصني فقال ودعنا القاضي أبو الحسن أحمد بن سعيد السعدي فقلت له أوصني فقال ودعنا أحمد بن محمد العماني فقلت له أوصني فقال ودعنا عبيد الله بن أحمد البلخي فقلنا له أوصنا فقال ودعنا عمار بن علي[٦٣] فقلت له أوصنا فقال ودعنا أحمد بن العباس النحوي بالأهواز فقلت له أوصني فقال ودعنا القاضي أبو العباس أحمد بن عيسى البصري رحمه الله تعالى بالبصرة فقلت له أوصني [٢٨٧] فقال ودعني أبو نواس الشاعر بالأبلّة فقلت له أوصني فقال كنت بالأهواز وكان بيني وبين أزهر السمان معرفة وودعني لما أردت الخروج إلى البصرة فقلت له أوصني فقال :

---

(٦٢) الجذوة ص ١٨٨ .

(٦٣) هاهنا عبارة لم استطع استظهارها رسمت هكذا (الوزى) .

يا أبا نواس أوصيك بثلاث :

طاعة الله ، وطاعة رسوله ، والمحافظة على الصلوات في أوقاتها .

واحذر ثلاثا :

جناية الرفيق ، وضجر الصديق ، وقطاع الطريق(٦٤) .

آخره والحمد لله وحده .

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

حسبنا الله ونعم الوكيل [٢٨٨] .

---

(٦٤) قال أبو عبد الرحمن : حسبك بإمام الظرفاء الحسن بن هانىء طاعة لله ورسوله ومحافظة على الجماعة ، ولو التزم أبو الحسن بذلك لبقي الظرفاء بدون إمام

طبع بإشراف
دار الغرب الإسلامي
لصاحبها
الحبيب اللمسي
ص . ب . ١٣/٥٧٨٧ ـ بيروت ـ لبنان